

جماليات فن الجرافيك المصري كمصدر لابتكار تصميمات طباعة المنسوجات Aesthetics of Egyptian graphic art as a source of innovation in textile printing design

م.د/ نهى علي رضوان محمد سلطان

مدرس بقسم طباعة المنسوجات والصبغة والتجهيز- كلية الفنون التطبيقية - جامعة بنى سويف .

ملخص البحث

يعد فن الجرافيك احد الفنون البصريه التى ظهرت فى مصر مع بدايات القرن الماضى مع نشأة مدرسة الفنون الجميله فى القاهرة على يد مجموعه من الرواد من فنانى الجرافيك المصريين باعمالهم التى تحمل فى طياتها جماليات التاثر بالابعاد البيئيه و الثقافيه فى مفرداتها و موضوعاتها التى تعبر عن الحياه المصريه من خلال مهارات الفنان فى الرسم المباشر على السطح الطباعى ، الامر الذى يجعل من هذا الفن مصدرا غنيا لمصمم طباعة المنسوجات فى استلهام الافكار التصميمية المبتكرة ، وبالرغم من تقارب مجالى فن الجرافيك و تصميم طباعة المنسوجات فى العديد من الاسس و القيم المشتركة الا ان هناك فجوه فى الربط و الاستفادة المتبادلة بين المجالين كمصدر لتحقيق رؤيه فنيه مستحدثه ومن هنا يمكن تلخيص مشكلة البحث في السؤال التالي: كيف يمكن الاستفادة من جماليات فن الجرافيك المصري كمصدر لابتكار تصميم الأقمشة المطبوعة للسيدات؟ و يهدف هذا البحث إلى الاستفادة من القيم الجمالية و التشكيلية فى الفنون البصرية المصرية خاصة فن الجرافيك كمورد فنى و تقني غني والاستفادة من هذه القيم فى مجال تصميم طباعة المنسوجات ، اهمية البحث هو إثراء التجربة البصرية و الخلاقة لمصمم طباعة المنسوجات بتحليل بعض الاعمال الفنية الجرافيكية لفنانين مصريين توظيف جماليات فن الجرافيك فى ابتكار تصاميم عصريه تتلائم مع الابعاد الثقافيه لمجتمعاتنا ، تركز منهجية البحث على المنهج التحليلى : تحليل القيم التشكيلية فى بعض الاعمال الفنيه الجرافيكية لفنانين مصريين ، المنهج التطبيقي : التطبيق على تصميمات للمنسوجات مستلهمة من اعمال جرافيكية للباحثه و توظيفاتها على اقمشة السيدات. نتائج البحث : اظهر التحليل الفنى لبعض الاعمال الفنيه فن الجرافيك المصرى بما يحمله من ابعاد بيئيه و ثقافيه و تعبيريه وجود اسس و قيم تشكيليه مشتركه يمكن الاستفادة منها وتوظيفها فى مجال تصميم طباعة اقمشة السيدات برؤيه عصريه مبتكره ، كما ان استخدام التقنيات الفنيه المستخدمه فى فن الجرافيك اثرى التجربة الفنيه و الابداعية لمصمم طباعة المنسوجات فى ابتكار التصميمات برؤيه معاصرة غير نمطية.

كلمات دالة : الجرافيك ، ميزوتنت ، حفر نحاسى.

Abstract

Graphic art is one of the visual arts which was first presented in Egypt with the establishing of a school of Fine arts in Cairo in the beginning of nineteenth century by pioneering artists influenced by the creative and cultural aspects in their designs the characteristics of the Egyptian environment and culture through artists skills of drawing on plat surface directly, that what makes it a rich source for the textile printing designer in the inspiration of innovative design idea. Despite the convergence of the areas of graphic art and the design of textile printing in many of the foundations and common values, but there is a gap in the linkage and mutual benefit between the two fields as a source to achieve an innovative technical and artistic vision. Hence the problem of research in the question: How to benefit from the aesthetics of Egyptian graphic art as a source of innovation in the field of designing printed fabrics for women? The research aims to: analyze and Benefit from the aesthetic of

the Egyptian graphic arts as a rich artistic and technical resource to achieve a range of creative textile designs. The importance of studying is to enrich the visual and creative experience of the textile printing designer in creating creative designs with different vision. An analytical and applied approach through artistic analyze of some Egyptian graphic artworks to show the aesthetic values of it and its influence by elements of the Egyptian environment, And applied study by creating textile printing design inspired from experiments of graphic artwork of the researcher. The artistic analysis and experiments of the researcher showed that the Egyptian graphic art with its subjects and techniques can be a rich source of innovation to enrich the artistic value of the designs of textile printing.

Keywords: graphic arts, Mezotent, copper engraving

مقدمة البحث

ان ما يذخر به فن الجرافيك المصري من ابداعات و قيم تشكيلية تحمل فى طياتها جماليات التاثر بالابعاد البيئية و الثقافية فى مفرداتها و موضوعاتها ذات الهوية المصرية يجعل من هذا الفن مصدرا غنيا لمصمم طباعة المنسوجات فى استلهاهم الافكار التصميمية المبتكرة خاصة انه من الفنون التى تعتمد على مهارات الفنان التقنية و التعبيرية فى الرسم المباشر على سطح الوسيط الطباعى وما يذخر به من قيم تعبيرية و تشكيلية و هو ما يجعله مصدرا لاثراء التجربة الابداعية لمصمم طباعة المنسوجات و اتاحة الفرصة لاستلهاهم تصميمات طباعة القطعه الواحدة بروية معاصرة، وفى ضوء ذلك يتناول البحث دراسة تحليلية وصفية لمفهوم هذا الفن و نبذة تاريخية عن نشأته فى مصر و تحليل بعض قيمه التشكيلية من خلال اولا : جماليات و خصائص فن الجرافيك كمصدر الهام فى مجال تصميم طباعة المنسوجات.

ثانيا : التحليل الفنى لبعض الاعمال الفنية لفناني جرافيك مصريين و المنهج التجريبي التطبيقى من خلال بعض تجارب فنية جرافيكية للباحث و تطبيقاتها بالتوظيف على تصميمات طباعة القطعة الواحدة للمنسوجات.

مشكلة البحث :

ماهى خصائص و جماليات فن الجرافيك المصرى التى يمكن توظيفها كمصدر استلهاهم فى مجال تصميم طباعة منسوجات القطعه الواحدة للسيدات؟ وكيف يمكن توظيف جماليات الرسم المباشر على سطح الوسيط الطباعى فى مجال تصميم المنسوجات؟

هدف البحث : يهدف هذا البحث إلى الاستفادة من القيم الجمالية و التشكيلية فى الفنون البصرية المصرية خاصة فن الجرافيك كمورد فنى و تقني غني والاستفادة من هذه القيم فى مجال تصميم طباعة المنسوجات .

أهمية البحث: إثراء التجربة البصرية و الابداعيه لمصمم طباعة المنسوجات بتحليل بعض الاعمال الفنية الجرافيكية لفنانين مصريين و الاستفادة من جماليات هذا الفن فى ابتكار تصاميم طباعة منسوجات عصرية .

منهج البحث:

منهج وصفى تحليلى : تحليل القيم التشكيلية فى بعض الاعمال الفنية الجرافيكية لفنانين مصريين ، و منهج التجريبي التطبيقى : بالتطبيق على تصميمات للمنسوجات مستلهمة من اعمال جرافيكية للباحث و توظيفاتها على تصميمات القطعه الواحدة للمنسوجات.

فروض البحث :

-يفترض البحث ان فن الجرافيك المصرى يذخر بالعديد من القيم الجماليه التى يمكن الاستفاده منها كمصدر استلهام تصميمات طباعة المنسوجات .

-ان ما يتميز به فن الجرافيك من اظهار لمهارات المصمم الفنيه فى الرسم المباشر على سطح الوسيط الطباعى يمكن ان يثرى القيمه الفنيه لتصميمات القطعه الواحده لاقمشة السيدات.

-ان التقنيات المستخدمه فى فن الجرافيك تثرى القيمه الجماليه لتصميمات طباعة المنسوجات.

حدود البحث :

حدود مكانيه: فن الجرافيك فى مصر.

حدود زمانيه : بداية من نشأة فن الجرافيك فى مصر على يد جيل الرواد 1920م حتى اليوم.

حدود موضوعيه: الاستفادة من جماليات تقنيات فن الحفر والجرافيك فى تحقيق الطبعه الفنيه

بالرسم المباشر على الوسيط الطباعى و توظيفها فى تصميم طباعة القطعه الواحده للمنسوجات.

أولاً: الخلفية النظرية :**1- مفهوم فن الجرافيك :**

فن الجرافيك فى معناه العام "هو فن قطع او حفر او معالجة الالواح الخشبية او المعدنيه او الحجرية او اى مادة اخرى بهدف تحقيق أسطح طباعية والحصول على تأثيرات فنيه تشكيليه مختلفه فى طريقة طباعتها و نستطيع ان نوجز هذا التعريف بان نسمى هذا الفن (بفن الرسوم المطبوعه) وهو فن طباعة نسخ متماثله من(كليشيه محفور) يقوم فيه الفنان

باداء جميع مراحل الرسم و التصميم على سطح الوسيط الطباعى و حفرها و طباعتها (فتحى احمد، 1985، ص14)

وهو من الفنون التى تشمل مجموعة واسعة من ادوات التعبير الفنى البصري، وعادة ما يكون فى شكل لوحات ثنائية الأبعاد، أي أنتجت على سطح مستو ، و له العديد من التقنيات التى تجعله من بين الفنون البصرية التى تعتمد على قدرة الفنان

الابداعيه فى التعبير عن التفاعل بين الأشكال والأفكار (THE OXFORD DICTIONARY OF ART, 2004, P. 309)،

جاء تعريف هذا الفن من مجموعات المصطلحات الفنيه و العلمية التى اقرها مجمع اللغة العربية فى المجلد الرابع عشر لعام 1972 م ص 121 ، فقد تعرض فن الجرافيك لعدة مسميات فى الوطن العربى باعتباره فنا وافدا و حديثا فقد اختلف فى سائر

بلدان الوطن العربى و كلمة جرافيك كلمه اجنبيه و كان اصلها مرتبط بكلمة جرافوس و هى لاتينيته الاصل بمعنى خط مكتوب او مرسوم او منسوخ ، و قد بادر اساتذة قسم الحفر بكلية الفنون الجميله بالقاهره باستعمال هذا الاسم الجديد منذ سنوات " (يارا

مصطفى، 2014، ص 233)، "فن الجرافيك (الجرافىوس) مصطلح يشير عادة إلى الفنون التى تعتمد أكثر على الخط أكثر

منها على اللون، وتعتمد خاصة على الرسم والأشكال مختلفة من النقش كما تشير على وجه التحديد إلى عمليات الطباعة، ولها

العديد من المسميات مثل فن الحفر، الأكواتينت، درايبوينت، التهشير، ميزوتينت، الطباعة الحجرية الليثوغراف. (MAYER, RALPH, 1992, P182) , و الحفر الحمضى هو طريقة من طرق الطباعة الفنيه التى يتم فيها الرسم مباشرة على سطح

طباعى من معدن النحاس او الزنك المغطى بطبقة من الشمع او الورنيش باستخدام اداه تسمى ابرة الحفر ثم استخدام التفاعل

الكيميائى للاحماض مع المعدن لحفر هذه الخطوط المرسومه، ثم تغطية السطح الطباعى بالحبر و نقل الرسوم الى سطح

الورق و اشهر انواع المعادن المستخدمه فى الاسطح الطباعيه هو النحاس (الحفر النحاسى) وهو المعدن التقليدي لهذه التقنية،

ولا يزال المفضل للحفر حيث يتم تاكل السطح فيه بالتساوي فيكون عمق الخطوط المحفوره فيه متساوى ايضا ، وينفذ الملمس

بشكل جيد كما لا يحدث تشوه للون الحبر عند ازالته، وكذلك معدن الزنك وهو أرخص من النحاس لكنه ليس بنفس كفاءة

معادن النحاس . و ينقسم فن الجرافيك الى ثلاثة انواع رئيسية و هي:1- الطباعة من سطح غائر بالحفر على النحاس او الزنك 2- الطباعة من سطح بارز كالحفر على الخشب او اللينو 3- الطباعة من سطح مستو كالليثوجراف و هي نوع من الفن يعتمد على نظرية تضاد الذى يحدث بين الماء و المادة الدهنية من خلال الرسم بقلم دهني على نوع من الحجر الجيري ثم تندية الحجر بالماء نجد ان الماء يغطي كافة سطح الحجر عدا الاجزاء المرسومة بالمادة الدهنية و عند تحبير الحجر بحبر الطباعة فانه سيغطي الاماكن المرسومة الخالية من الماء و قد امكن بعد ذلك الاستعاضة بالواح معدنية من الالومنيوم او الزنك عن الحجر لندرة وجوده و ثقل وزنه "(احمد فتحى، 1985، ص19).

2- نبذة تاريخية عن فن الجرافيك المصري :

ترجع نشأة فن الجرافيك فى العالم الى منتصف القرن الخامس عشر فى منطقة وادي الراين فى ألمانيا وشمال إيطاليا قد ظهر لأول مرة من قبل German goldsmiths والذى يعد رائد فن الحفر فى هذا العصر ويعد الرسام المعروف Martin Schongauer هو ايضا من اشهر الحفرين وقد ولد فى حوالي 1440 فى كولمار ويرجع تاريخ اول نسخته مطبوعه من فن الحفر الخطى الى سنة 1446 " (Hind, Arthur M، 2014، p29) فى حين يرجع تاريخ فن الجرافيك فى مصر الى بدايات القرن الماضى حيث" وصلت تقنيات الطباعة الحديثة فى مصر مع إنشاء مدرسة الفنون الجميلة فى عام 1908، " وقد بزغ فن الطبعة الفنية فى مصر من خلال جهود (برنارد رايس) الذى اسس قسم الحفر و الطباعة بكلية الفنون الجميلة فى بداية الثلاثينات من القرن الماضى فى حين لم تكن هناك ثمة طباعات فنية فى مصر، بل كانت هناك طباعات شعبية نفذت من احجار الليثوجراف استخدمت فى اغراض تجارية الى ان ظهر جيل من الرواد لهذا الفن على راسهم الفنان (الحسين فوزى 1905- 1995) الذى يعد رائدا لفن الحفر فى مصر و العالم العربى و من بعده نحميا سعيد (1912-1945) بابداعاته التى قدمت مصر فى كثير من المشاهد، وعبد الله جوهر (1916- 2007) وهم يمثلون الجيل الاول فى حركة فن الطبعة الفنية فى مصر". (صلاح المليجى، 2016، ص16) وتوالت بعدها اجيال من الفنانين الجرافيكين الذين قدموا العديد من الموضوعات المصرية و الافريقيه ذات الحس الوطنى كما استلهمت من القصص الشعبى و التراث و الحضارات و مشاهد من الحياة اليومية فى مفردات اتسمت بالتجريد و التجريب فى موضوعات تخاطب الروح و الوجدان معا .

الدراسة التحليلية لبعض الاعمال الفنية الجرافيكية: و فيها يتناول البحث تحليلات:

اولا: بعض جماليات وخصائص فن الجرافيك كمصدر استلهام تصميمات طباعة القطعه الواحده

ثانيا: التحليل الفنى لبعض الاعمال الفنية لفناني الجرافيك المصريين.

اولا: بعض خصائص و جماليات فن الجرافيك التى يمكن توظيفها كمصدر استلهام فى مجال تصميم طباعة منسوجات القطعه الواحده للسيدات.

1- الرسم المباشر من سطح الوسيط الطباعى ومن اهم مميزاته :

أ- اثناء قيمه الفنيه لعنصر الخط فى العمل الفنى : يعد فن الجرافيك من الفنون التى تعتمد على قوة الفنان فى استخدام الخط و التعبير بالرسم اليدوى و هى الخطوه الاولى التى يبدأ فيها الفنان فى صياغة العمل الفنى يعتمد فيها على مهاراته فى فن الرسم الذى يعتمد فى الاساس على قيمة التعبير الجمالى النابع نابع من شعور الفنان ويعبر عنه بالخط واللون بدلا من اللفظ و بقدر ثقافة الفنان وفهمه للحياه يستطيع ان يعبر عن افكاره الخاصه" (مختار العطار، 1989، ص6) ، فالخط

له اهميته العظيمه بالنسبه لاي عمل فنى وهو الخطوه الاولى لاي فن والتي يمكن تفهم اسلوب اى فنان فحريه التعبير بالخط ، و فى فن الحفر و الطباعة فالشكل و القيمة يعتمدان على نظام من العناصر الخطية، ذلك ان الخط فى تنوعاته اللانهائيه فى الاتجاه و الطول و السمك و الكثافه الموضوعية، ثم رفته و خشونته و استمراره و تقطعه و زاوية تطابق السطح الطباعى مع الورق هى من العناصر الاساسية فى المفردات التشكيلية لوسيط الطباعة .

ب- ادراك قيمة العلاقات الجمالية بين الابيض و الاسود فى التكوينات: فعين الفنان دائما ما تسعى لتحقيق هذه القيمة داخل التكوينات الفنيه باستخدام كافة التقنيات المتنوعه فى تحقيق المتعه البصريه من خلال صياغة الحوار المستمر بين كتلتى الابيض و الاسود و ما بينهما من درجات فى تحقيق قيم فنيه نثرى العمل الفنى فابداعات الفنان فيه تتم مباشرة على السطح الطباعى فالفاعل الخلاق للفنان يتحقق على اللوح الطباعى سطح الخشب او المعدن قبل مرحلة الطباعة فى صورتها النهائية للعمل الفنى .

ت- عنصر التلقائية و الصدفة الناتجة عن التجارب المتتاليه فى اعداد العمل الفنى على سطح الوسيط الطباعى: و لها دورا فعالا فى جماليات الطبعة الفنية و هذه التجارب هى التى تحرر التجربة من اى نمطية او آلية ادائية و تكسبها جده بصريه مثيره، ساعد على ذلك ان فن الجرافيك ارتبط منذ نشأته على مهارات الرسم اليدوى من خلال توظيفه فى مجال الرسوم التوضيحية التى صاحبت القصص الادبيه و الشعر والعلوم والفنون و كل ما يمكن توضيحه و تقريبه لذهن القارئ و رسوم الكاريكاتير و رسوم الصحافة " (فتحي احمد، 1985، ص27) و لهذا فهو يعد مصدرا غنيا لمصمم المنسوجات فى توظيف هذه القيم فى تصميمات طباعة المنسوجات .

ج- التركيز على القيمة التعبيرية فى الرسم: ليضفى حسا جماليا و فنيا على طبيعه المفردات التى يتم تناولها فى العمل الفنى فتصبح الطبعة فريده و تحمل بصمة مميزه لكل فنان.

2- التأثيرات الملمسية الناتجة عن استخدام الاحماض وادوات الحفر فى الاعمال الجرافيكية:

هناك قيم فنية نراها فى اللوحة المحفوره والمطبوعة لا نجدها فى الاعمال الفنية الاخرى منها ان الفنان يستطيع ان يحقق الملابس المتعدده التى تعطى تأثيرات مختلفة و ذلك عن طريق استعمال

أ- الاحماض و ادوات الحفر المتعددة و عن طريق تنوع عمق الحفر والبروزات المتباينه التى تساعد فى التعبير ومن خصائص هذا الفن التى تميزه عن سائر الفنون التشكيليه التنوع التكنيكي الذى يتيح استنساخ العمل الفنى الاصلى فى نسخ متعدده تحقق اقصى وصولا للجماهير العريضه لتحقيق لهم المتعة الوجدانية (peter John V. Moore, 2013, p121)، و بالرغم من ان كل فنان له اسلوبه الفردى فى تعامله مع السطح الطباعى فان الشكل المحفور له قوته و جماله .

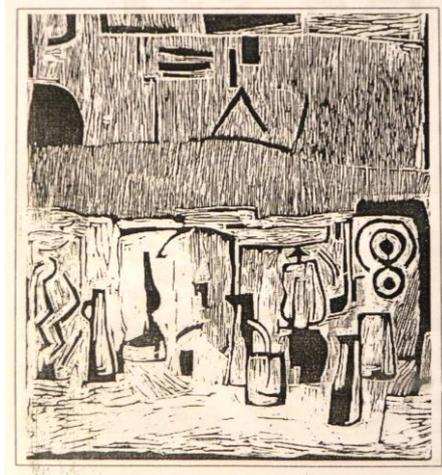
ب- تنوع وسائط الطباعة الفنية بفن الجرافيك لها امكانيات غير محدوده لابتكار تأثيرات غنيه ، ففى السطوح المعدنيه مثلا يمكن الحصول على تأثيرات غايه فى الرقة الملمسية او الخشونه المباشرة او الحصول على مساحات متدرجه من قيم الظل و الضوء ، كذلك فى السطوح الخشبيه سواء فى طريقة الحفر او فى طريقة القطع .

3- اسلوب صياغة المفردات الفنية المستلهمة من البيئة المصرية فى فن الجرافيك :

تميزت العديد من لوحات الفن الجرافيك المصرى بارتباطها بالبيئة المصرية كمؤثر قوى فى وجدان الفنان الجرافيكى وهوما كان له دور واضح فى الخروج برؤية مختلفة للموتيفات و الموضوعات الفنية واسلوب صياغتها ، فمن احد خصائص فن الجرافيك (هو امكانية التعبير عن الفكرة بتكوين مبسط و مكثف فى كل اجزاء اللوحة (يارامصطفى، 2014، ص 223) وابتكار الوحدات و المفردات المستوحاه من البيئة و اسلوب صياغتها داخل لوحات فن الجرافيك المصرى تعمل بمثابة مصدر الهام لمصمم طباعة المنسوجات حيث يمكن تحليل و اعادة صياغة هذه المفردات و تحويلها من رموز داخل عمل فنى بصرى تشكلى فى لوحه فنيه الى وحدات زخرفيه مبتكره ترتبط بتصميمات المنسوجات.

ثانيا : التحليل الفنى لبعض لوحات فن الجرافيك المصرى

اللوحة الاولى : تحليل استخدام الخط فى تحقيق اتجاهات الحركة فى التصميم.



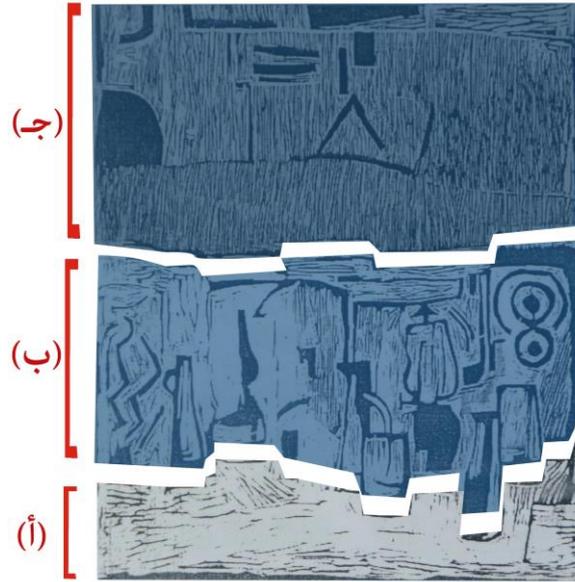
شكل رقم (1) لوحة (المدينة) للفنان صبرى حجازى، طباعة من سطح بارز/ لينوليوم 49 × 54 سم 1997م

اللوحة للفنان صبرى حجازى وهو من فنانى الجيل الثالث لفن الجرافيك المصرى وولد عام 1942 له العديد من المعارض خارج مصر و داخلها

السمات المميزة لاسلوب الفنان : " اتسمت اعماله بالواقعية التسجيلية من خلال رصده لمشاهد من الطبيعة و الحياة اليومية مستخدما الحفر على المعدن يؤكد فيها على التباين بين الظلال و الضوء ، كما اتخذ اللون الاسود فى كثير من اعماله المساحة الاكبر من البناء و التكوين و تمثل نسيجا من الخطوط و الكتل تتخللها مساحات قليلة من الابيض " (صلاح المليجى، 2016 ، ص 22) و تتميز اعماله بالاتجاه الى الطبيعة و مصادر ها كما يهتم بالتعبير عن الواقع الاجتماعى و صياغة اعماله من خلال رؤيه تجريدية للعناصر كما اهتم بالجانب الادبى نتيجة تاثره بالاداب العالمية.

تحليل العمل الفنى من حيث:

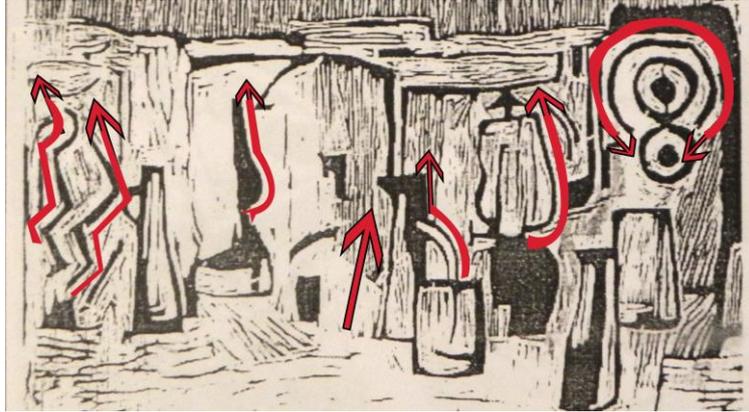
1 - استخدام الخط فى الابهام بالعمق: نلاحظ الحساب الدقيق للمساحات و الفراغ و التدفق فى المشاعر و القدره الفائقة فى الاداء فبدت الطبيعة المصرية بسماتها الاساسية مع الميل الى التلخيص الشديد لعناصر الموضوع



شكل رقم (2) استخدام الخط في الابهام بالعمق

شكل توضيحي رقم (2) يوضح استخدام الفنان للخط باعتباره قيمة حيوية في حد ذاته فيتحكم في كثافته و توزيعه داخل مساحات اللوحة معتمدا على الايقاع المتنوع والمنتدرج للخطوط المتجاوره الذى ينتج عنه تأثيرات فراغية توحى بالعمق فنجدده يقسم اللوحة الى 3 مستويات متتاليه متدرجه من مقدمه التصميم الى اقصى العمق لكل مستوى مجموعه من العناصر ذات كثافه خطية مختلفه تعبر عن مستوى اضاءه مختلف فى المساحه الاماميه من التصميم (أ) بينما تكاد مساحه الارضيه تخلو من الخطوط ، بينما فى المساحه (ب) التى تليها نحو الداخل نرى فيها التوازن فى الاضواء والظلال و الانسجام فى الاشكال الاعلى اضاءه يستخدم الخط فى تحديد الاشكال للتاكيد على كتلتها من خلال تنوع سمكها حسب اتجاهات الاضواء الساقطه عليها و فى المساحه (ج) تقع فى المساحه الاكثر عمقا من التكوين و فيها تدرج الكثافات المتنوعه من الخطوط المتوازيه و المتجاورة للابهام بكثافة الظلال بحيث تنقل المشاهد تدريجيا نحو العمق. كذلك نجد الفنان يعتمد استخدام الاشكال الهندسية او شبه هندسية لعناصر الطبيعه الصامته بالمقدمه فى خلق رؤية تشكيلية لاترتبط بموضوع معين قدر ارتباطها بالتناسق و التوافق بين الاشكال و المساحات المتتابعة بحيث تصبح صياغتها داخل التكوين مرتبطه بجماليات القيم التشكيليه من توازن وتباين و تنوع وكذلك تنوع السطوح و تناغمها ايعاءها بالعمق" (رشا حسنى، 2014، ص132) وهذا ما له اهمية بالغة فى حبكة التكوين و تحقيق الاستقرار والاتزان فى توزيع العناصر و المساحات و ذلك حيث "يلعب الخط فى التصميم دورا جماليا و حيويا فى ادراك العمل الفنى و يتضمن ايجاناته و امكانياته المتعدده فى ايجاد الاحساس بالايقاع و الاتزان و الوحده و السيادة و يستمد قيمته من ذلك التنوع فى الاتجاه و السمك و التحديد الاشكال و الكتل، كل ذلك يعطى دلالة بصرية للاحساس بالعمق الفراغى" (ايمان منير، 2010، ص142) فيمكن للخط كأحد عناصر التشكيل المهمة ، خلق الاحساس بالمسطحات و الاحجام و الحركة على سطح مستو، و استفاد الفنانون فى ذلك بالتعبير عن المسطحات و الكتل ذات الابعاد الثلاثيه دون اللجوء الى التجسيم و الظلال والاضواء . (يارا مصطفى ، 2014، ص 54)

2- دور الخط في تحقيق الايقاع و الاتزان :



شكل رقم (3) استخدام الخط في تحقيق الاتزان في التكوين

في الشكل رقم (3) نجد ان الفنان يحاول التركيز على الايقاع الناتج من استخدام انواع الخطوط المختلفة الشكل و السمك و تنوع كثافته و المسافات بينها من خلال تحكمه في تناول العناصر واتجاهاتها في التكوين ، و الاسهم الموضحة على الشكل توضح ثراء الخطوط وتنوعها بالاضافة للاتجاه الراسي لاتجاه الخطوط بشكل عام في معظم التكوين ليوحى بالاتزان و الاستقرار و قوة البناء" و ذلك حيث يستطيع الخط ان يقدم لنا الاحساس الايقاعي لما يتميز به من قدره على الايحاء بالشكل و الحركة الذاتية الخاصة ، فالخط يعتبر تجريدا كما يستطيع ان يوحي بالمظهر المرئي للأشياء ، ومن خلاله يمكن تصور ابعاد الأشياء باعتبار اللوحة مسطح فراغى ساكن تتحرك الخطوط فيه باتجاهات مختلفة ، فالتعبير بالخطوط في لوحات الفنانين تكشف العلاقات الشكلية و مجالاتها الفراغية و حركات صعودها وهبوطها" (ايمان منير ، 2010، 53ص) .

اللوحة الثانية: تحليل التدرجات الظلية و اتجاهات الحركة داخل التكوين

عمل فنى رقم (2) للفنان صلاح المليجى:



شكل رقم (4) لوحة للفنان صلاح المليجى ، حفر حمضي

السمات المميزه لاسلوب الفنان: اللوحة للفنان صلاح المليجى هو رسام و فنان جرافيكى ولد عام 1957م و له العديد المشاركات و الجوائز الدولية و المحلية ومقتنيات بمتحف الفن المصرى الحديث، تميز اسلوبه بالبنائية المحسوبة مزدحمة العناصر باستخدام اقلام الحبر الشينى بدأب و صبر حيث تظهر العناصر المركبة متداخلة مع عناصر بنائية في تركيب

سريالى ، مستخدما اسلوب الحفر الجاف على المعدن الذى اتسم بجانب كبير من التفهم و الاجاده لتقنيات الحفر الغائر و حساسية التعامل مع الحمض بابره الحفر و رماد القلافونيه تمثل اعماله حاله وجدانيه متميزه تاخذ من الواقع وتدمجها فى عالم حالم من الخيال ، وقد اختار طائر الهدهد المستمد من رموز البيئـة المصرية و من الاساطير المصرية فى مجموعة من اعماله التى تعبر عن خواطره و حسه التى تعكس استخدامه للخط ، استلهم مفرداته من التراث من خلال صياغات و تراكيب بـنائية هندسيه للوصول الى عالم كوني تتحرك فيه الاشكال متداخله فى تآلف وحركة.

تحليل العمل الفني من حيث:

1- صياغة التدرجات الظلية و دورها فى اثر العمل الفني:

وفى هذا العمل نجده تناول بعض القيم التشكيلية الهامة منها صياغة التدرجات الظلية للعناصر وتم تنفيذ هذا العمل بالحفر الحمضى من خلال الرسم المباشر بالابره على معدن الزنك شكل (4) باستخدام الخطوط الدقيقة الناعمة كمحور رئيسي فى صياغة الشكل مع المساحات البيضاء فى اظهار علاقة الكتله بالمساحة على سطح القالب الطباعى ، مع التركيب المتنوع و المتداخل للعناصر " فيها نرى معالجه خطيه و ظليه و تهشيرات ناعمه رقيقه ، و التى تبدو كما لو كانت لو تنغيمات لونية متباينه ما بين الفاتح و الغامق ، فالطائر قد صيغ من خطوط و تهشيرات ظليه رقيقه اما الخلفيه فزراها بسيطه من مساحه واحده بيضاء او فاتحة اللون و التحكم فى درجات الظلال باستخدام كثافات مختلفة من مسحوق القولا فونيا (اكواتنت) ، فيكسر حدة مساحات الابيض و الاسود فى مناطق الحدود الفاصله المحدده للعنصر فوق الارضيه بتدرجات ظليه ناعمه تدوب و تندمج بالارضيه لتحقيق هارمونيـه مريحه لعين المشاهد . وهذه الاعمال تعكس مدى التزام الفنان برسالته الفنيـه (رشا حسنى، 2014، ص132) مع تنوع معالجات السطح من خلال تنوع الملامس الغنيه باستخدام الابرة (ETCHING NEEDLE) بتقنية ناعمة فى رسم الخطوط المتجاوره المتدرجه بخطوط قصيرة تتلاشى فى الاماكن التى يسقط فيها الضوء و تتحول الى نقطة دقيقة متناثرة.

2- اتجاهات الحركة داخل التكوين

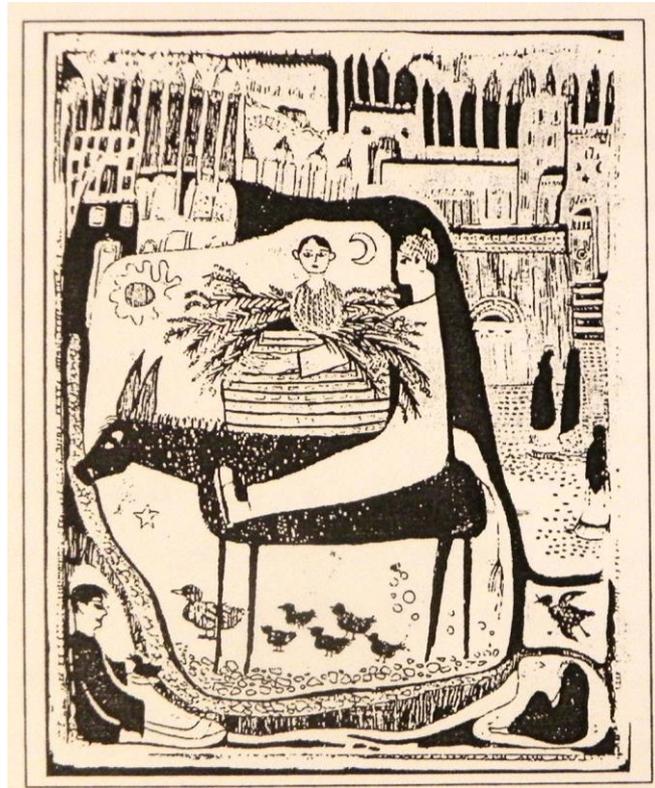


شكل رقم (5) شكل توضيحي للتحليل لاتجاهات الحركة فى التكوين للوحة شكل رقم (4)

وتبدأ الحركة في التكوين من خلال توجيه حركة العين داخل التكوين بداية من العنصر البطل في الی باقى العناصر بالتوالی بحيث تظل الحركة تنتقل فی تتابع من عنصر لآخر كما تشير الاسهم فی الشكل (5) فدرجات السلم تشير الی الصعود لاعلی لتشير الی العنصر الذی یلیه وهو طائر الهدهد الذی یأخذ التركيز الاکثر فی منتصف التكوين ثم تنتقل الی العجله الی تأخذ شکل نصف دائری فی قمة التكوين و القماش المنسل علیها یقوم بتوجيه العين مره اخرى الی طائر الهدهد فی حركه دائریه متصله داخل التكوين " و هذا التسجيل الخطی یساعدنا ان ندرك هذا الشكل بسهولة تامه، فتحکم الفنان فیه ینقل ما ینشعره داخله بتلقائية من خلال تنويعه لاستخدامات الخطوط فی شکل خطوط متداخله او متشابكة، لینه،منحنیه،منکسره ،وکأنها رموز للغة الحوار الذاتی الذی یجریه الفنان مع العنصر الذی یرسمه ومن خلال التقنيات الی ینستخدمها (یارا مصطفى ، 2014، ص).

اللوحة الثالثه : تحليل الاتجاهات الخطية و توزيع العناصر فی العمل الفني

عمل فنی رقم (3) للفنانة ثریا عبد الرسول :

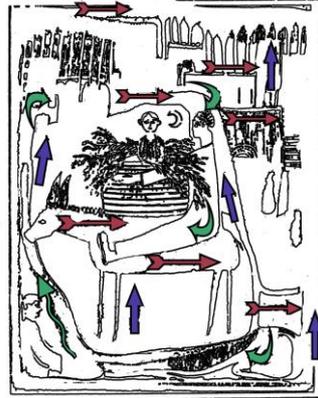


شکل رقم (6) لوحة (القرية) للفنانة ثریا عبد الرسول، حفر حمضي

السمات المميزه لاسلوب الفنان :اللوحة للفنانة ثریا عبد الرسول فنانة من فنانی الجيل الثانی لفن الجرافيك المصری ولدت 1929 لها العديد من المقتنيات بمتحف الفن الحديث بالقاهرة و الاسكندريه و عديد من المعارض داخل و خارج مصر ونالت العديد من الميداليات و الجوائز الدولية والمحلية وتتميز اعمالها الفنية بانها تحمل الحس الشعبي المصری تزدهم اللوحة عندها بالعناصر الشعبية الی تقترب من رسوم الاطفال احيانا فی عفويتها وفي الشكل البنائي للعناصر الزخرفيه الی تتجاوز فی عفوية بقصد اعطاء الاهمية لتلك العناصر و فيها نرى العنصر الاساسی یتصدر المساحة السطحية للوحة، ثم تأخذ الموتيفات الصغيره دورها فی اكمال مسطح اللوحة فی بنائيه وزخرفيه وتعتمد على الخطوط المحدده للاشكال بايقاع غير منتظم فی السمك یقترب احيانا من العشوائية ولكنه فی النهاية یصنع لنا رؤية شديدة الخصوصية " (فتحى احمد ، 1985، ص 112).

تحليل العمل الفني من حيث:

1- تنوع الاتجاهات الخطية و توزيع العناصر داخل التكوين.



شكل رقم (7) شكل توضيحي للتحليل لاتجاهات الخطية و توزيع العناصر في لوحه شكل رقم (6).

نجد ان التكوين يجمع بين انواع مختلفه من الخطوط ذات الاتجاهات المتعارضه ما بين راسية وافقية و مائلة و منحنية و وتشير الأسهم الحمراء في الشكل التوضيحي الى توزيع العناصر ذات الاتجاه الافقى في التكوين بينما تشير الاسهم الزرقاء الى العناصر ذات الاتجاه الراسي و الاسهم الخضراء تشير الى العناصر ذات الخطوط المنحنيه و من توزيع هذه الاسهم نرى اتزاناً و تداخلاً في توزيع مختلف العناصر داخل مساحة التكوين بحيث تتضافر العناصر بين بعضها البعض و مع مساحة الارضيه و هو ما يعطى التكوين طاقه حركيه كامنه و يترتب على هذه الطاقه الحركيه الكامنه في الخطوط ان يتحقق شعورا بالحركه داخل التصميم تختلف في شدتها وفقاً لطبيعة الخطوط ، ولذلك فكلما تعددت اتجاهات الخطوط و تنوعت في العمل الفني ، زاد احساسنا بدينامية العمل (ايمان منير، 2010، ص 57)، فالخط يولد نتيجة تحرك نقطه ما في اتجاه ما ، اي ان الخط مرتبط بحركة لها اتجاه ، ولذلك فالخطوط مهما تنوعت اشكالها في الرسوم فانها تحمل في طياتها حركة كامنة ، ولا يتوقف الشعور باتجاه الحركه في الخطوط على اشكالها و اوضاعها فحسب بل يتوقف كذلك على الاحاسيس التي يسقطها الانسان على تلك الخطوط" (بارا مصطفى، 2014، ص 16)

فالخطوط الراسية: (الأسهم الزرقاء في الشكل 7) تعطى احساساً بالنمو و القوى الصاعده و تتميز بالحيويه والسرعه لانه يتحدى الجاذبية الارضيه فتثير الاحساس بالاتزان والثبات واتجاه الحركه من الجانبين الخطوط الافقيه: (الأسهم الحمراء في شكل 7) يعطى احساساً بالامتداد و السكون و الهدوء و الاستقرار "بينما الخطوط المائلة : تعطى شعوراً بالسقوط و الصعود فتثير نشاطاً حركياً وغالباً ما يصاحبه خطوط اخرى لانه وحده لا يحقق الاتزان و الثبات العام للتصميم فهي تؤثر بكل قوه للدلاله على اتجاهات و احياءات الحركه" (رضا عبد السلام، 2010، ص 19) الخطوط الغير مكتملة : (كما في المباني التي تظهر في الخلفيه اعلى اللوحه) تظهر الاشكال غامضه وغالباً ما تحاول العين البحث عنها و اللحاق بها ولكنها كثيراً ما تحقق لما تقوم به تلك الخطوط من فص المسطحات عن بعضها فالجزء المخفى منها يوحى باختراق فراغ خلف المسطحات (ايمان منير، 2014، ص 57)، الخطوط المنحنيه: (الأسهم الخضراء في شكل 7) تتميز باللينونه فسلاسة التموج تمتزج احياناً بالخط المستقيم لتهدئ من صلابته الزائده، فالاحساس القوى بحركه الخطوط المنحنيه التي تتخلل الفراغ بايقاعات مختلفه تثير الشعور بالحركه التصاعديه او التنازليه ، كما تعتبر خطوط حركه حيث تعطى احساساً باللينونه و الارتفاع و الانخفاض يتأكد من خلال تكراره فيزيد الاحساس بالبارز و الغائر و ادراك العمق الفراغي على سطح العمل الفني ذى البعدين ، وهكذا يتنوع شعور الانسان بالحركه وفقاً لتنوع اشكال الخطوط و اختلاف اوضاعها.

ثالثاً : الدراسة التطبيقية للباحث

تم تنفيذ مجموعة من الاعمال الجرافيكية وتطبيقها فى تصميم طباعة القطعة الواحده ثم توظيفها على اكثر من منتج نسجي لاطهار امكانية استلهم اكثر من تصميم من نفس العمل الجرافيكى .

عمل الجرافيكى رقم (1) للباحثه :

شكل رقم (8) لوحة للباحث عمل جرافيكى رقم (1) مقياس العمل 30 x 40 سم – طباعه من سطح مستو.

فكرة تصميمية رقم(1) مستلهمة من العمل الجرافيكى رقم (1) :

شكل رقم (9) الافكار التصميمية المنفذة على القطعة الواحدة للمنسوجات و المستلهمة من العمل الجرافيكى رقم (1)

تم توظيف العمل الجرافيكى باللوحه رقم (1) باختيار زوايا قطع متنوعه تعتمد على اظهار المفردات و العناصر ذات الخطوط المتنوعه و التاثيرات الظليه المختلفه و كأنها رسم مباشر للوحه فى شكل تصميم طباعى على منسوجات القطعة الواحده بحيث يتم فيها طباعة التصميم مره واحده غير تكرارية فى نفس اتجاه ارتداء النسيج .



شكل رقم (10) لوحة للباحث عمل جرافيكي رقم (2) مقاس العمل 30 x 40 سم – طباعه من سطح مستو.

فكرة تصميمية رقم(2) مستلهمة من العمل الجرافيكي رقم (2) :



شكل رقم (11) الافكار التصميمية المنفذة لتصميم طباعة القطعة الواحدة و المستلهمة من العمل الجرافيكي رقم (2)

و في هذا التصميم شكل (11) تم توظيف العمل الجرافيكي بالاستفادة من الاتزان في تكوين اللوحه و الذى يظهر في توزيع الكتل و العناصر باتزان في التصميم مع اختيار المكان والحجم المناسب للتصميم مع مساحة النسيج المطبوع و اظهار حيوية الخطوط و ضربات الفرشاه المنطقه في رسم العناصر وتوظيف التنوع في سمك الخطوط و حركتها .



شكل رقم (12) لوحة للباحث عمل جرافيكي رقم (3) مقاس العمل 30×40 سم – طباعه من سطح مستو.

فكرة تصميمية رقم(3) مستلهمة من العمل الجرافيكي رقم (3) :



شكل (13) الافكار التصميمية المنفذة لتصميم طباعة القطعة الواحدة و المستلهمة من العمل الجرافيكي رقم (3)

الشكل (13) يظهر التنوع بين المساحات اللونية بين الابيض و الاسود و المساحات اللونية المصمته بجوار المساحات ذات التفاصيل الزخرفية و الملمسية مع ظهور بعض اجزاء من تفاصيل رسم اليد التي تحتضن الطائر لتوحى بالقيمة التعبيرية في موضوع العمل الجرافيكي في حوار بين كافة تفاصيله بحيث يسودها الايقاع و التناغم و توظيف ذلك في صياغة تصميم طباعة القطعة الواحدة بالتناغم بين مساحات الابيض و الاسود و بما يتناسب مع استخدام المنتج.



شكل رقم (14) لوحة للباحث عمل جرافيكي رقم (4) مقاس العمل 30×40 سم – طباعه من سطح مستو.

فكرة تصميمية رقم(4) مستلهمة من العمل الجرافيكي رقم (4) :



شكل رقم(14) الافكار التصميمية المنفذة لتصميم طباعة القطعة الواحدة و المستلهمة من العمل الجرافيكي رقم (4)

شكل (14) تم توظيف العمل الفني في تصميم القطعة الواحدة بتكبير العناصر بزوايه مناسبه مع مساحة التصميم باختيار العناصر التي تركز على اظهار الجانب التعبيري في زاوية البورتريه التي تم رسمها بخطوط مختزله في شكل ضربات فرشاه سريعه و تلقائيه تعطى احساس بالحركه و الحيويه مع التنوع في مساحات الدرجات الظليه.



شكل رقم (15) لوحة للباحث عمل جرافيكي رقم (5) مقاس العمل 30×40 سم – طباعه من سطح مستو.

فكرة تصميمية رقم(5) مستلهمة من العمل الجرافيكي رقم (5) :



شكل رقم (16) الافكار التصميمية المنفذة لتصميم طباعة القطعة الواحدة و المستلهمة من العمل الجرافيكي رقم (5)

شكل (16) تم توظيف العمل الجرافيكي في تصميم طباعة القطعه الواحده باظهار التنوع في الملامس بالاضافه لاستخدام ضربات الفرشاة الحرة في رسم البورتريه بخطوط المتنوعه السمك و الايقاع مع اختيار المكان المناسب لطباعة التصميم بحيث يتناسب مع خطوط الرسم محافظا على تفاصيلها الجماليه التي لا يشترط فيها اكتمال الكادر كما تم تناوله في العمل الجرافيكي و انما يخضع لبعض التحويرات بالغاء بعض التفاصيل او زاوية القطع بما يتناسب مع تصميم القطعه النسيجه المطبوعه وبما يتماشى مع الاتجاهات المعاصره للموضة.

خامسا : النتائج : اوضحت الدراسة:

- امكانية الاستفادة من جماليات فن الجرافيك المصرى فى استلهام طباعة المنسوجات بشكل اثرى التصميم الطباعى بجماليات الرسم المباشر للفنان على سطح الوسيط الطباعى و التركيز على الجانب التعبيرى و الرمزى فى تناول العناصر مما اعطى تصميمات ذات لمسه فنيه مميزه للمصمم .
- ساعد اتقان المصمم للتقنيات المختلفه لفن الجرافيك خاصة تقنية الحفر الحمضى والطباعه من سطح مستوالتى تم تطبيقها فى هذه الدراسة فى اثراء التجربة الابداعية لمصمم طباعة المنسوجات فى استلهام تصميمات القطعة الواحدة بشكل غير نمطى و مبتكر.
- امكن للمصمم ان ينفذ العديد من الاعمال الجرافيكية بشكل حر ولكن عند تنفيذها على المنسوجات فانه تم اختيار ما يتناسب منها مع طبيعة المنتج الوظيفيه على المنسوجات من حيث الموضوع و العناصر بالشكل الذى يظهر جماليات العمل الفنى الجرافيكى داخل تصميم طباعة القطعه الواحده .

سادسا : توصيات البحث :

- يوصى البحث بضرورة دمج مجال طباعة المنسوجات بالفنون البصرية المختلفه خاصة فن الجرافيك كمصدر لابتكار تصميمات طباعيه مبتكرة و غير نمطية .
- يوصى البحث باهمية تطوير مهارات مصمم المنسوجات فى استخدام التقنيات الفنيه المختلفه خاصة فن الجرافيك لاثراء تجربته الابداعيه للمصمم .
- التعرف على القيم الجماليه لتخصصات الفنون المختلفه خاصة الفنون المصريه التى تاخذ فى الاعتبار الابعاد البيئيه والثقافيه باعتبارها مصادر هامه لمصمم طباعة المنسوجات فى ابتكار تصميمات عصريه مبتكره.

سابعا : المراجع العربيه :

1. ايمان منير(2010) " مفهوم الفراغ فى تصميم الطبعه الفنيه فى القرن العشرين " ، رساله دكتوراه ، كلية الفنون الجميله ، جامعة حلوان ، ص98.
2. صلاح المليجى(2016)،"معرض فن الجرافيك القومى الدوره الرابعه"، قطاع الفنون التشكيليه ، ص 16.
3. رشاحسنى محمود (2014)" البعد الاجتماعى فى اعمال فنانى الجرافيك المصرى المعاصر " ، رساله ماجستير ، كلية الفنون الجميله ، جامعة حلوان ، ص 132.
4. رضا عبد السلام (2010)،" صالون فن الرسم ابيض و اسود" ، الدوره الثانيه،مركز الجزيره ،وزارة الثقافه قطاع الفنون التشكيليه).
5. فتحى احمد (1985) " فن الجرافيك المصرى"،الهيئه المصريه العامه للكتاب ، ص 14 .
6. مختار العطار: المؤتمر العام الاول لنقابه الفنانين التشكيلين ،القاهره ،1989، ص97.
7. يارا مصطفى ابو والى(2014)، "العلاقات التفاعليه بين الموسيقى وفن الجرافيك" ، رساله ماجستير ، كلية الفنون الجميله، جامعة حلوان، ص 233.

English References:

8. The Oxford Dictionary of Art "Graphic art", (2004), 3rd ed. Ed. Ian Chilvers. Oxford: Oxford University Press, p. 309
9. Peter John V. Moore, (2013) British Graphic art 1660-1735 an Atlantic perspective, PhD University of York department of history of Arts, September p 126.
10. Mayer, Ralph (1992) "Graphic arts, or graphics." edited by Steven Sheehan, New York, p 182.
11. Hind, Arthur M.A (2014),"History of Engraving &Etching from the 15th Century to the year 1914 , Dover Publications, pp.28-29 ISBN 9780486209548.

Internet Sites:

12. <https://www.youtu.be/tb29he2cY00>
13. <https://www.atelier-kitchen-print.org>